

# المملكة الأردنية الهاشمية

## وزارة العدل

### القرار

محكمة التمييز الأردنية

بصفتها : الجزائية

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار الحكم باسم  
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية  
عبدالله بن الحسين المعظم

رقم القضية : ٢٠٠٠/٦٠٢

رقم القرار :

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد مصباح ذياب

وعضوية القضاة السادة

محمد الخرابشه ، جميل زريقات ، محمد عثمان ، محمود دهشان

التمييز الأول :

المميز : مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى

المميز ضدهم : ١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

lawpedia.jo

التمييز الثاني :

المميز : / وكيله المحامي الدكتور

المميز ضده : الحق العام

قدم في هذه القضية تمييزان ، وذلك للطعن بالحكم الصادر عن محكمة

الجنايات الكبرى بتاريخ ٢٠٠٠/٣/١٣ بالقضية الجنائية رقم ٢٠٠٠/١١٢

القاضي ب:

## ١- إعلان براءة المتهمين

كل عن الجنايه المسنده إليه  
والإفراج عنهم فوراً ما لم يكونوا موقوفين أو محكومين بجرم آخر .

٢- إدانة المتهم ،  
بجناحه حمل سلاح ناري بدون ترخيص خلافاً  
للمادتين ٣ و ٤ من قانون الأسلحة النارية والذخائر ، وعملاً بالماده ١١/ج من نفس  
القانون الحكم بحبسه مدة شهر واحد والرسوم ومصادرة المسدس المضبوط .

٣- تجريم المتهم /  
بجناية القتل القصد خلافاً للماده ٣٢٦  
عقوبات وفق ما عدلت .

وعطفاً على ما جاء بقرار التجريم وعملاً بالماده ٣٢٦ عقوبات تقرر المحكمه وضع  
المجرم /  
بالأشغال الشاقه المؤقته مدة خمس عشرة سنه والرسوم  
محسوبه له مدة التوقيف .

وعملاً بالماده ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبه الأشد وهي وضعه بالأشغال الشاقه المؤقته مدة  
خمس عشرة سنه والرسوم محسوبه له مدة التوقيف ومصادرة المسدس المضبوط .

### وتتلخص أسباب التمييز الأول بالسببين التاليين :-

١- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بالنتيجه التي توصلت إليها ولم تزن البينه وزناً دقيقاً  
وسليماً .

٢- أن استخلاص المحكمه ، هو استخلاص مخالف لما هو مثبت من بينات وأن بينات النيابة  
جاءت متسانده ومؤيده لبعضها البعض وجميعها تؤكد ارتكاب المميز ضدهم لما أسند  
إليهم .

لهذين السببين ، يطلب المميز قبول التمييز شكلاً ، وفي الموضوع نقض القرار المميز  
وإجراء المقتضى القانوني .

وبتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٠ ، قدم وكيل المميز ضده / المتهم لائحته جوابيه ، انتهى فيها إلى طلب رد التمييز المقدم من مساعد النائب العام ، وقبول التمييز المقدم من المتهم / عطيه والحكم وفق الطلبات الواردة فيه .

### وتتلخص أسباب التمييز الثاني المقدم من المتهم عارف بما يلي :-

١- القرار المميز بإدانته المميز بالمسؤولية عن القتل بوصف القصد لا الخطأ اعتمد وقائع دون أدلة ودون وجود لمصدر لها في الأوراق فلا خبره الفنيه المتمثلة بتشريح جثة المتوفي والتي شهد عليها الدكتور أثبتت عنصر القصد ولا البيئه الشخصية التي قدمتها النيابة العامه ممثلة بالشهود وأثبتت ذلك على الإطلاق .

أما وأن محكمة الجنايات الكبرى ، قد انتهت في حكمها إلى ما انتهت إليه بخصوص إدانة المميز في القتل بوصف القصد فإنها تكون قد بنت حكمها على أدلة لا تؤدي إلى النتيجة التي خلصت إليها ، مما جعل حكمها يكون مشوباً بفساد الإستدلال ومستوجباً نقضه .

٢- إن أقوال المتهمين الآخرين التي تضمنتها إفاداتهم الدفاعيه وهما ، فعلى الرغم من أنه لا يجوز الإعتماد عليها وفقاً لأحكام المادة ١٤٨ من الأصول الجزائية إلا إذا أيدتها قرينه أخرى وهو ما لم يتحقق البتة في هذه القضية ، لم تتضمن دليلاً واحداً على ان المتهم قد قصد قتل المجني عليه .

أما وأن محكمة الجنايات الكبرى قد بنت حكمها على أدلة لا تؤدي إلى النتيجة التي خلصت إليها وهي أن المتهم قد قصد قتل المجني عليه ، فإن حكمها يكون مشوباً بفساد الإستدلال ومستوجباً نقضه .

٣- أن محكمة الجنايات الكبرى حين تحدثت عن نية القتل في حكمها لم تقل إلا إنها ثابتة من استعمال أداء قاتله بطبيعتها وهو المسدس وإصابة العيار الناري في مكان خطر وقائل بجسم المغدور وهو الرأس ، وذلك كله لا يفيد سوى الحديث عن الفعل المادي الذي

قارفه الطاعن دون أن يكشف عن نية القتل ، وبعبارة أخرى فإن ذلك لا يكفي نفي إثبات هذه النية طالما لم يثبت الحكم بدليل واحد في الدعوى على أن المتهم قد صوب نار سلاحه إلى مقتل في جسم المجني عليه ، فالعبرة كما سبق أن أشرنا هي بمكان التصويب لا بمكان الإصابه .

٤- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى حين أدانت المميز بتهمة القتل بوصف القصد دون أن تأخذ بعين الإعتبار الظروف والتصرفات السابقة والمعاصرة واللاحقه لوقوع القتل ، والتي تثبت جميعها إنتفاء نية القتل لدى المميز ، وهذه الظروف هي تستدل بها المحاكم عادة في إثبات نية القتل باعتبار أن نية القتل أمر باطني يستدل عليه من تلك الظروف ، فلم تقدم هذه الظروف دليلاً واحد على أنه قد صدر عنه أي تهديد مسبق للقتل ، ... مما جعل حكمها مشوباً بالإخلال بحق الدفاع ومتوجباً نقضه .

٥- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بالإعتماد على أقوال المدعوه ووجه المجني عليه التي أدلت بها أمام المحكمة وللتناقض بين أقوالها أمام المحكمة وبين أقوالها أمام الشرطه أو أمام المدعي العام ، الأمر الذي لا يصح معه الوثوق في أقوالها وعدم جواز اعتمادها بل إستبعادها كلية ، لأن الحكم بالإدانة وفق لما استقر عليه الفقه والقضاء يجب أن يبنى على الحزم واليقين لا على الحدس والتخمين .

٦- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بالإعتماد على أقوال المتهم ، لا لأن أقواله هي أقوال متهم ضد متهم وعدم وجود قرينه تؤيدها فحسب بل لأنه أخفى في أقواله حقيقته ووقوع القتل أمام الشاهد .... الأمر الذي كان يتعين معه استبعاد شهادته وعدم الوثوق بها .

٧- وتأسيساً على ما تقدم وبالنظر لأن الأدلة في المواد الجنائية متساندة متماسكة يشد بعضها بعضاً ويكمل بعضها الآخر فتتكون عقيدة المحكمة منها مجتمعه بحيث إذا أسقط أحدها أو استبعد تعذر التعرف على مبلغ الأثر الذي كان للدليل الباطل في الرأي الذي انتهت إليه المحكمة أو الوقوف على ما كانت تنتهي إليه من نتيجة لو أنها فطنت إلى أن هذا الدليل غير قائم ، مما يتعين نقض الحكم المذكور .

٨- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى عندما أغفلت الرد على دفع جوهرى أثاره وكيل المتهم في جميع مراحل الدعوى وفي مرافعته الختامية ، بأن المتهم لم يكن يقصد القتل وأن كل ما ينسب إليه هو التسبب في الوفاة أو الخطأ في ارتكاب القتل .

ولهذا فإن حكمها يكون مشوباً بالقصور في التسبب ومستوجباً نقضه .

٩- وبالتناوب فإنه وفقاً لما قرره الهيئة العامة في محكمة التمييز الأردني في قرارها رقم ٩٦/٥٤٥ ، فإن إسقاط الحق الشخصي أو المصالحه من أحد الورثة يعتبر سبباً أو ظرفاً قضائياً مخففاً للعقوبة سواء أكان ذلك في جرائم القتل أو غيرها ، وحيث أن المصالحه قد تمت مؤخراً بين المتهم وذويه من ناحيه ، وذوي المجني عليه من ناحيه أخرى ، وذلك وفقاً لما هو مرفق بلائحة التمييز ، بل وأن الأوراق الأصلية التي تتضمن المصالحه والإسقاط بالحق الشخصي من زوجة المجني عليه وأبنائه محفوظة في ملف القضية .

وعليه فإنه يجعل بالمحكمة أن تأخذ هذا الأمر بعين الإعتبار وتعيد النظر بالعقوبه المفروضه على المميز لغايات التخفيف عليه .

لهذه الأسباب ، يطلب وكيل المميز ، قبول التمييز شكلاً ، وقبول الطعن موضوعاً ، ونقض الحكم ، والحكم على المميز بالتسبب بالوفاء لا بالقتل قصداً والحكم بتخفيف العقوبه بعد أن تمت المصالحه وإسقاط الحق الشخصي .

وبتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٠ ، قدم رئيس النيابة العامه ، مطالعه خطيه انتهى فيها إلى طلب قبول التمييز شكلاً ، ومن حيث الموضوع رد التمييز المقدم من المتهم / ، ونقض الحكم فيما يتعلق بباقي المتهمين وإجراء المقتضى القانوني .

### القرار

بعد الإطلاع على الأوراق ، والتدقيق فيها ، والمداوله قانوناً ، نجد أن وقائع هذه الدعوى تشير إلى أن النيابة العامه لدى محكمة الجنايات الكبرى قد أحالت المتهمين التاليه أسماؤهم :-

-١

-٢

-٣

-٤

-٥

إلى تلك المحكمة لمحاكمتهم لارتكابهم الجرمين التاليين :

١- جناية القتل العمد بالإشتراك خلافاً للمادتين ١/٣٢٨ و ٧٦ عقوبات للمتهمين

٢- جنحة حمل وحياسة سلاح ناري بدون ترخيص خلافاً للمواد ٣ و ٤ و ١١/ج من

قانون الأسلحة النارية والذخائر للمتهم الأول

٣- جناية التدخل بالقتل العمد خلافاً للمادتين ١/٣٢٨ و ٢/٨٠ عقوبات للمتهمين

وقد سأقت النيابة العامة الواقعة الجرمية التالية التي بنت إتهامها للمتهمين على أساسه .

وتتلخص بما يلي ، أن المتهمين طلبوا من المغدور ( إحصار

مادة الزئبق لهم مقابل ٤٠ ألف دينار وبعد فتره ذكر لهم المغدور أنه أحضر مادة الزئبق لهم

وطلب الثمن ووعده المتهمون المغدور بدفع ثمن الزئبق فيما بعد إلا أن المغدور رفض

التسليم وبنتيجة لذلك فقد اتفق المتهمون على قتل المغدور والخلاص منه نتيجة لرفضه

تسليمهم الزئبق وقام المتهمون باستدراج

المغدور إلى منطقة شرق القويره بواسطة سيارة سياحية ولحق بهما المتهمان

بواسطة بكب يقوده المتهم بناء على الإتفاق المسبق بينهم

وحسب الخطه المنفق عليها ، ولدى وصول البكب الذي يقوده المتهم بالقرب من

السياره قام المتهم بإعطاء إشارة للمغدور بالتوقف وبعدها أخرج المتهم

مسدسه المعد مسبقاً لهذه الغايه واطلق منه عياراً نارياً ، على رأس المغدور

أثناء وجود المغدور بالسياره التي كان يقودها وبعدها قام المتهم بسحب المغدور

من السياره وألقاه على الأرض وركب بالسياره ، وغرزت عجلاتها بالرمال وهرب المتهم

مع باقي المتهمين إلى بيوتهم ، وأثناء عودة المتهم إلى القويره

شاهده الشاهد وكان ذلك بحدود الساعه الثانيه صباحاً . ولدى مشاهدته

الدماء على ثوب المتهم إشتبه به وحضر بعض المجاورين وتم الإتصال بالشرطه وقدمت الشكوى وجرت الملاحقه .

نظرت محكمة الجنايات الكبرى في الدعوى وتوصلت إلى استخلاص الوقائع التاليه :  
 بالنسبه للمتهم  
 ناري على المغدور  
 ، أثناء جلوسه خلف مقود السيارة التي كان يركب فيها من المسدس الذي بحوزته وهو على مسافه قريبه منه أصابه في يسار الجبهه وأحدث كسوراً بالجمجمه وتهتكاً بالدماغ ونزفاً به ونفذ إلى خارج الجمجمه من يسار قفوية الرأس مما نجم عن ذلك وفاته بسبب تهتك الدماغ والنزف الدموي . وعلى نحو يقيني أن نية المتهم قد انصرفت إلى قتل المغدور وإزهاق روحه سيما وأنه استعمل في سبيل ذلك أداة قاتله بطبيعتها وهو المسدس وإصابة العيار الناري في مكان خطر وقاتل بجسم المغدور وهو الرأس حيث كانت الإصابة بيسار الجبهه . إلا أن نية المتهم بالقتل لم تكن مبيتة ومصمماً عليها حيث حصلت نتيجة إنفعال من المتهم .

وخلصت المحكمه إلى أن هذه الأفعال تشكل جناية القتل القصد طبقاً لأحكام المادة ٣٢٦ عقوبات وليس القتل العمد طبقاً لأحكام المادة ٣٤٨ عقوبات بعد أن ثبت لها عدم توافر ركن العمد والتصميم المسبق على القتل .  
 وعملاً بالماده ٢٣٤ من الأصول الجزائية قررت تعديل وصف التهمه المسنده للمتهم من جناية القتل العمد خلافاً للماده ١/٣٢٨ عقوبات إلى جناية القتل القصد خلافاً للماده ٣٢٦ عقوبات وتجريمه بجناية القتل القصد خلافاً للماده ٣٢٦ عقوبات وفق ما عدلت .

وأما عن المتهم أسند إليه جناية القتل العمد بالإشتراك مع المتهم طبقاً للمادتين ٧٦/٣٢٨ عقوبات تبين للمحكمه أن المتهم والذي حضر مع المتهم من وادي موسى إلى القويره بقصد التفاهم مع المغدور لمعرفة سبب عدوله عن إتمام صفقة بيع عبوة الزئبق لهم لم يقم بأي فعل أو حركه يمكن عدّها إشتراكاً في جريمة قتل المغدور طبقاً للماده ٧٦ عقوبات أو تدخلاً خلافاً للماده ٢/٨٠ عقوبات بكافة حالاتها مما استدعى معه الحكم بإعلان براءته من التهمه المسنده إليه .

وأما فيما يتعلق بالمتهمين

والمسند إليهم جنائية التدخل بالقتل العمد خلافاً لأحكام المادتين ١/٣٢٨ و ٢/٨٠ عقوبات ، وجدت المحكمة أن المتهم قد حضر مع المتهمين من وادي موسى إلى القويره بقصد التفاهم مع المغدور . ومعرفة سبب عدوله عن إتمام الصفقة ، وأنه بقي ساعة الحادث في بلدة القويره جالساً مع الشاهدين ولم يذهب إلى موقع الجريمة أو يتدخل فيها ولم يعلم بها إلا بعد إتمامها ومغادرتهم القويره حتى أنه تفاجأ بواقعة القتل وأنه بالتالي لم يرتكب أي فعل من الأفعال المنصوص عليها في المادة ٢/٨٠ عقوبات .

وكذلك فيما يتعلق بالمتهمين كانا قبل وقوع الحادث برفقة المغدور في السيارة السياحية التي كان يقودها المغدور . هاربين معه من لقاء باقي المتهمين ولم يكن لهما أي دور في ارتكاب هذه الجريمة حيث وجدت المحكمة أنه لم تقدم بحقهما أي دليل قانوني أو بيينة تثبت أنهما كانا متفقين مع المتهم أو على علم بما سيقدم عليه .

وأما بالنسبة لجنحة حمل وحياسة سلاح ناري بدون ترخيص المسنده للمتهم خلافاً لأحكام المواد ٣ و ٤ و ١١/ج من قانون الأسلحة النارية والذخائر فثبت أن المتهم كان حاملاً وحائزاً للمسدس المضبوط في هذه القضية والذي استخدمه بقتل المغدور وأنه مرخص برخصة الإقتناء باسم المتهم إلا أن هذه الرخصة لا تخوله ولا تسمح له بحمل هذا المسدس داخل حدود المناطق المنصوص عليها بالفقره أ من المادة ٤ من قانون الأسلحة النارية والذخائر . وقضت عليه بالحبس مدة شهر واحد عن هذا الجرم .

وفي ضوء قرار التجريم ، قررت المحكمة وعملاً بالمادة ٣٢٦ عقوبات وضع المجرم / بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس عشرة سنة والرسوم محسوبة له مدة التوقيف بعد تنفيذ العقوبة الأشد مع مصادرة المسدس المضبوط .  
(أ) لم يرض مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى بهذا الحكم ، فطعن به تمييزاً ، بموجب هذا التمييز ، طالباً نقضه للأسباب الواردة بلائحة التمييز .



ب) لم يرض المتهم بهذا الحكم ، فطعن به تمييزاً للأسباب المبسوطه بالآتية المقدمه من وكيله بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٠٠ .

ج) وبتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٠ ، قدم رئيس النيابة العامه مطالعه خطيه انتهى فيها إلى طلب قبول التمييز شكلاً ، ومن حيث الموضوع رد التمييز المقدم من المتهم ونقض الحكم فيما يتعلق بباقي المتهمين وإجراء المقتضى القانوني .  
أ- وفي الرد على التمييز الأول ، المقدم من مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى .

وعن سببي التمييز ، نجد أنهما ينصبان على الطعن في صحة قناعة محكمة الجنايات الكبرى ، بصفتها محكمة موضوع ، وأن ذلك يشكل طعناً في صلاحية التقديرية لهذه المحكمة ، طبقاً لأحكام المادة ١٤٧ من الأصول الجزائية .

وحيث نجد أن محكمة الجنايات الكبرى ، وبما لها من صلاحية في وزن البينات وتقديرها عملاً بأحكام المادة ١٤٧ من الأصول الجزائية قد خلصت إلى الواقعة الجرمية التي توصلت إليها وطبقت عليها القانون واستخلصتها استخلاصاً سائغاً ومقبولاً من بينة ثابتة في الدعوى .

وقامت باستعراض وتسمية هذه البينة ضمن قرارها وباقتطاف أجزاء من هذه الشهادات ، ونحن بصفتنا محكمة موضوع طبقاً لأحكام المادة ١٣/ج من قانون محكمة الجنايات الكبرى رقم ١٩ لسنة ٨٦ نقر محكمة الجنايات الكبرى على ما توصلت إليه من نتائج واستخلاصات ، وحيث أن الحكم المميز جاء مستوفياً لجميع شروطه من حيث استخلاص الواقعة - ومن حيث التسبب والتعليل ولا يشوبه عيب من العيوب التي تستدعي نقضه وبالتالي فإن سببي التمييز لا يردان عليه مما يتعين ردهما .

وفي الرد على التمييز الثاني ، المقدم من وكيل المتهم

وعن أسباب التمييز من ١-٨ :

١- فيما يتعلق بالواقعة الجرمية التي تحصلتها محكمة الجنايات الكبرى فقد سبق الرد عليها من خلال ردنا على التمييز الأول المقدم من مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى .

٢- وبخصوص التطبيقات القانونية :

نجد أن محكمة الجنايات الكبرى ، قد جرمت المتهم / بجناية القتل القصد طبقاً لأحكام المادة ٣٢٦ من قانون العقوبات ، وأن وكيل الدفاع يطالب باعتبار فعل موكله المتهم / عارف يشكل جنحة القتل الخطأ بالتسبب بالوفاء طبقاً لأحكام المادة ٣٤٣ من قانون العقوبات ويثير دفعاً مؤداه أن نيته لم تتجه إلى قتل المغدور .

وحيث أن الواقعة الجرمية التي توصلت إليها محكمة الجنايات الكبرى ، وقعت بها وتقع بها محكمتنا بصفتها محكمة موضوع قد أثبتت أن المتهم قد أطلق النار بمسدسه الذي كان بحوزته على رأس المغدور مباشرة أثناء وجوده في السياره ، حيث أدى ذلك إلى وفاته مباشرة .

وفي هذا الصدد نجد أن الفقه والقضاء يعرفان النية بأنها امر باطني يضمه الجاني في نفسه ولا يظهره ويستدل عليها من الأفعال التي يقارنها الجاني ومن ظروف الدعوى .

وحيث أنه في جنحة القتل يعتد بالإستدلال على النية من السلاح المستخدم ، الذي هو سلاح قاتل بطبيعته وكذلك من مكان الإصابه في مكان مقتل من الجسم .

وحيث أن الأداة المستخدمه في الإعتداء على المغدور ، وهو المسدس ، هو أداة قاتله بطبيعته ، وأن مكان الإصابه قاتل بطبيعته ، وحيث أن القرار المميز جاء معللاً في هذا الخصوص فإنه واقع في محله .

ولا يرد ما يثيره وكيل الدفاع من أن فعل موكله / المتهم يشكل جنحة القتل الخطأ طبقاً للمادة ٣٤٣ عقوبات ، ذلك أن الخطأ يكون إذا نجم الفعل الضار عن الإهمال أو قلة الإحتراز أو عن عدم مراعاة القوانين والأنظمة وفقاً للمادة ٣٤٣ عقوبات والتي تقول ( من سبب موت أحد عن إهمال أو قلة احتراز أو عن عدم مراعاة القوانين والأنظمة ... ) .

وعليه ولما كان فعل إطلاق النار فعلاً قصدياً وأن المتهم قد أراد هذا الفعل وأراد النتيجة ، فيكون تجريمه بجناية القتل القصد طبقاً لأحكام المادة ٣٢٦ عقوبات منقفاً والقانون ،

وحيث أن الحكم المميز جاء مستوفياً لشروطه القانونيه من حيث استخلاص الواقعه ،  
ومن حيث التسبيب والتعليل ولا يشوبه عيب من العيوب التي تستدعي نقضه وبالتالي فإن  
أسباب التمييز أعلاه لا ترد على الحكم المميز مما يتعين ردها .

وعن السبب التاسع / المتعلق بالمصالحه نجد أن وكيل المتهم قد أرفق مع لائحة التمييز  
المقدمه منه ، وثيقه بإسقاط الحق الشخصي عنه مؤرخه في ٢٦/٣/٢٠٠٠ ، وأن محكمة  
الجنايات الكبرى لم تطلع على هذه الوثيقه (المصالحه) .

وحيث انه ولما يمكن أن يكون سبباً مخففاً تقديرياً في العقوبه المفروضه على المميز ،  
فإن هذا السبب يغدو وارداً على هذا الشق من القرار المميز .

استناداً لما تقدم ، نقرر رد تمييز مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى  
وبالنسبه لتمييز نقرر تاييد قرار تجريمه ونقض القرار المميز من حيث العقوبه  
فقط وإعادة الأوراق لمصدرها للثبوت من وقوع المصالحه وإسقاط الحق الشخصي وإصدار  
القرار المناسب في ضوء ذلك .

قراراً صدر بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٤٢١هـ الموافق ١٧/١٠/٢٠٠٠م .

القاضي المترئس



عضو



عضو



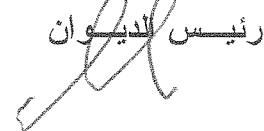
عضو



عضو



رئيس الديوان



دقق/ن ر